

حققت العربية اليوم - متكئة على بعدها الغيبي الذي حوّل الأمة الأممية إلى أمة كتاب وحكمة - إنجازاتٍ تُتَبَهَرُ لها العقول، تعتلي عرش منصات المحافل اللغوية الدولية، الاعتراف بتثاقل خطاها، ترفع التحديات التي تغزوها في لأنه لا لغة تُبعث على التخلف والانغلاق، فاللغة رهينة بقدرة مستعملها على تطويرها، كما أنّ الشعوب رهينة بلغتها قوة وضعفاً. ولئن كانت العربية في عهدها الورقي قد أدّت المهام المؤكدة إليها فإنها في عصرنا تحتاج إلى جرعات أنفالي وصدّعات إنعاش، تُواكب الثورة الرقمية التي ما انفكت تتغلغل وبسرعة مطردة في حياة البشرية وتعتمد اللغة على ما تمتاز به من قدرات اشتقاقية توليدية على الجذور والتي تؤهلها لأن تكون لغة رياضية قابلة للرقمنة؛ تفتقر لجهد بحثي كبير لبناء قواعد بيانات ضخمة (١) تُسهم في تذليل بعض العقبات التي تعترض طريق حوسبتها من مثل: اتصال حروفها، التي تبدأ من اليمين بخلاف بقية اللغات، فضلاً عن تنوع أشكال حروفها في ولقد كان أول عهد العربية بالحوسبة التحليل الإحصائي لجذور المفردات الثلاثية وغير الثلاثية في المعاجم العربية. صدور الدراسة الإحصائية للجذور الثلاثية وغير الثلاثية لمعجم الصحاح أعقبها فكرة (البنك اللغوي)، وهي مدونة كبيرة تشمل كل ما دُون باللغة العربية في يُعدّ المشروع بنكاً ألياً من النصوص العربية القديمة والحديثة التي أنتجها الفكر العربي من العصر الجاهلي إلى اليوم، تمثيلاً حقيقياً لاستعمالات العربية عبر سلاسل زمنية من خلال حصر جميع الألفاظ التي وردت في المعاجم العربية. وإتمام هذا العمل قسمت أعمال الرقمنة على الدول العربية وفق ميادين كما قُمتَ منهجياً إلى مجموعات مرتبة لألفاظ الذخيرة ثم إلى مُعجم موسوعي لغوي يُخصّص لكل وقسم آخر المجموعات المرتبة وفق ترتيب و من الجهود التي لا يمكن إغفالها في هذا السياق ما قامت به مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وبغداد وعمّان من منجزات لتطويع التقنية الرقمية في حقول المعاجم من أجل تسهيل عملية التعريب والترجمة كالمعجم الطبي العربي الموحد، معجم طبيّ متعدّد اللغات، أصدر اتحاد الأطباء العرب الطبعة الأولى منه في الستينات من القرن الماضي في بغداد؛ لتلبية احتياجات ملحة في تستدعي توحيد المصطلحات الطبية. وقد أسست مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية المدونة اللغوية العربية وتمكنت من جمع ما يربو على (٩٠٠) ألف نص تحوي ما يزيد عن